بسم الله الرحمن الرحيم

شبكةُ شموخِ الإسلامِ

منتدى المجَاهِدَاتِ الشَّامِخَاتِ يُقَدِّم:

تفريغ مجموعة خطب للشيخ أبي الحسن العراقي "مصطفى الناصري" تقبله الله

(١) "سُنَّةُ الابْتِلاءِ"



بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

الحمد لله معز الحق ورافعه، ومذل الباطل وواضعه.

حمدًا لمن أسماؤه مُكَمَّلة ... اللهُ لا إلَهَ إلَّا هُوَ لَه

حمدًا كثيرًا دائِمَ البَقَاءِ ... مُكَافِئًا تَرَادُفَ الآلَاءِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَتْرَا ... عَلَى أَجَلِّ العَالَمِينَ قَدْرًا

وَآلِهِ أَفنَانِ دَوحَةِ الشَّرَفِ ... وَصَحبِهِ وَتَابِعٍ نِعْمَ السَّلَفِ

مَا لَمَعَ البَرْقُ عَلَى أُمِّ القُرَى ... وَهَتَفَتْ قُمْرِيَّةٌ عَلَى الذُّرَى

عباد الله؛

حياكم الله وبيّاكم وحمى حماكم، وجعل الجنة مثوانا ومثواكم.

أوصيكم وإياي أولاً بتقوى الله العظيم وطاعته، ولزوم أوامره وكثرة مخافته، وأحذركم وبال عصيانه ومخالفة أمره، واستفتح بالذي هو خير:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [سورة الأحزاب].

أما بعد؛

اعلموا معشر الإخوة أن خير الكلام كلام الله، وأن خير الهدي هدي سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

واعلموا أن شر الأمور محدثاتها، وأن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أعاذنا الله وإياكم من حرها وشرها.

يوم خلق الله عز وجل الجنة والنار أرسل جبريل إلى النار لينظر إليها، فرجع جبريل خائفًا يرتعد، قال: أي رب؛ لا أظن أن أحدًا سيسمع بها ويدخلها، فقال الله جل في علاه: (سأحفها بالشهوات)، أي سأجعل طريقها سهل لذيذ مملوء بملذات الدنيا: أموال وغناء ورقص وطرب.

فلما ذهب لينظر إلى الجنة رجع مسرورًا مبتسمًا، قال: أي رب؛ لا أظن أن أحدًا سيسمع بها ولا يدخلها، فقال جل في علاه: (سأحفها بالمكاره)، سأجعل طريقها صعب فيه من الابتلاء والامتحان ما الله به عالم: حروب ومحن، سجون وابتلاء وتشريد، هذا هو طريق الجنة، لَو كَانَ طَرِيقُ الجَنَّةِ سَهلَ المنالِ، لكَانَ أولَى النَّاسَ بِهِ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّهُ يُعَلِّمُنَا وَيُرَبِّينَا وَيَقُولُ: **(أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الأَنبِيَاءُ).**

أشد من ابتلي على وجه الأرض هم معشر الأنبياء.

(ثُمّ الأمثَلُ فَالأمثل)، أي الأقرب فالأقرب لصفات الأنبياء، هم أشد الناس بلاء على وجه الأرض، وإن دل ذلك فإنما يدل على حقارة الدنيا وعظم الآخرة.

يقول الله جل في علاه في سورة آل عمران: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾.

أتظنون أنكم ستدخلون الجنة ولم يمحص الله عز وجل صفوفكم فيعلم سبحانه -وهو الأعلم- من الذي جاهد منكم حق الجهاد ومن الذي صبر منكم حق الصبر؟!

ثم قال سبحانه في سورة التوبة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً (١٦)﴾.

أتظنون أن تتركوا هكذا سدى ولم تمحّصُوا؟!

ولم يُختبَر فيكم الدَّعِيّ من الصادق؟!

أتظنون أن تتركوا هكذا من دون ابتلاء ولمّا يعلم الله عز وجل أولئك الرجال الصادقين

الذين يوالون دينهم ومن والى دينهم ولو كانوا في أحلك الظروف وأشدها؟!

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦].

وقال سبحانه في سورة البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾.

إنها مدّخرٌ لأولئك الرجال الأماجد، الرجال الذين يعلمون أن لا نصر إلا نصر الله، ولا عز إلا عز الله، فهم يؤمنون أن النصر ينزل من السماء كما ينزل الغيث، فهم يبحثون عن أسباب السماء قبل أن يبحثوا عن أسباب الأرض، وحتى حين تبلغ الأزمة ذروتها فهم يبحثون عن نصر الله ولا شيء إلا نصر الله، فأولئك الذين قرب منهم نصر الله، ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

لما أُخبروا أن الناس قد جمعوا لهم وأمروا بأن يخشوهم علموا بإيمانهم المسبق أن لا نصر إلا نصر الله، فلجأوا إلى الله، ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)﴾ [سورة آل عمران].

إن الشيطان إذا تولى أمر أناس أراد أن يرفع من شأنهم فيخوِّف الناس منهم ﴿إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيطانُ يُخَوِّفُ أَولِياءَهَ﴾ يخوف الناس من أوليائه.

فحكم الله عز وجل وقضى لنا وفينا: ﴿فَلا تَخافوهُم وَخافونِ إِن كُنتُم مُؤمِنينَ﴾.

﴿الَّذينَ آمَنوا يُقاتِلونَ في سَبيلِ اللَّهِ وَالَّذينَ كَفَروا يُقاتِلونَ في سَبيلِ الطّاغوتِ فَقاتِلوا أَولِياءَ الشَّيطانِ إِنَّ كَيدَ الشَّيطانِ كانَ ضَعيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

قضت سنة الله عز وجل أن تتفرق صفوف الكفار فيما بينهم ولا تجتمع إلا على أهل الإسلام.

هذا كتاب الله ينطق بيننا، هذا هو التاريخ مسطّر بين أيدينا، لم تجتمع أمم الكفر ولا نحلهم على أمة إلا أمة الإسلام، ولقد اجتمعوا في يوم من الأيام على دولة الإسلام في المدينة

المنورة، لما أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه للمسلمين دولة في المدينة المنورة، تداعت أمم الكفر من عربهم وعجمهم، من يهودهم ومشركهم، ذهب وفد من بني قريظة وهم مملوؤون بحقد وغيظ على المسلمين، الذين أخذوا الملك منهم في دار المدينة.

فذهبوا إلى المشركين وعقدوا مؤتمرًا خبيثًا خسيسًا، اجتمعوا فيه على أن يستأصلوا شأفة المسلمين، فقال قائل بني قريظة لبني قريش: إن دينكم خير من دين محمد، وإن سبيلكم خير من سبيله، وإنكم أحق بالملك وبالسلطة في جزيرة العرب منه.

فأنزل الله جل في علاه قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا(٥١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢)﴾ [سورة النساء].

ولقد رأيناهم والله أجسادًا بلا عقول، وقلوبًا بلا أفئدة، يفضلون الرافضة الأنجاس على إخوانهم الموحدين من بني الإسلام!

الرافضة! أما وجدتم غير الرافضة!

لم تأتِ أمة على وجه الأرض تطعن في عرض نبيها إلا الرافضة!

لم تأت أمة على وجه الأرض لا يغار أحدهم على عرضه من أن يتمتع به أحدهم إلا الرافضة!

ولم تأت أمة على وجه الأرض انتشر فيها الفساد والخنوع وفسدت عقيدتها كما فسدت عقيدة الرافضة، فهم أقرب الناس إلى اليهود بل إنهم جاوزوا اليهود في كثير من الصفات.

أيعقل أن مسلمًا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله يغترُّ بجمع الرافضة؟!

أيعقل أن مسلمًا له شيء من غيرة على دينه يعاون الرافضة على بني جلدته؟!

وقد عَلِمَ عِلمَ اليقين أنهم أنقض الناس للعهود، وهم أكذب الناس على وجه الأرض.

قال الإمام الشافعي: "خذ الحديث من كل من عرفت إلا من الرافضة؛ فإنهم يضعون الحديث ويتخذوه دينا".

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا(٥١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن

تَجِدَ لَهُ نَصيرًا (٥٢)﴾ [سورة النساء].

وهذا هو كتاب الله ينطق بيننا، يحدثنا عن اجتماع لأمم الكفر على أمة الإسلام:
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذكُروا نِعمَةَ اللَّهِ عَلَيكُم إِذ جاءَتكُم جُنودٌ فَأَرسَلنا عَلَيهِم ريحًا وَجُنودًا لَم تَرَوها وَكانَ اللَّهُ بِما تَعمَلونَ بَصيرًا (٩) إِذ جاءوكُم مِن فَوقِكُم وَمِن أَسفَلَ مِنكُم وَإِذ زاغَتِ الأَبصارُ وَبَلَغَتِ القُلوبُ الحَناجِرَ وَتَظُنّونَ بِاللَّهِ الظُّنونا (١٠) هُنالِكَ ابتُلِيَ المُؤمِنونَ وَزُلزِلوا زِلزالًا شَديدًا (١١)﴾ [سورة الأحزاب].

خير الناس على وجه الأرض ابتلوا بهذا الابتلاء، زلزلوا زلزالاً شديدًا، فليس العيب في ذلك، إنما هي طبيعة البشر، لكن العيب في التخاذل، العيب في الوصف الذي وصفه الله عز وجل به المنافقين.

المنافقون الذين أولما هجم الكفار على ديار المسلمين تزعزع الإيمان في قلوبهم،
﴿وَإِذ يَقولُ المُنافِقونَ وَالَّذينَ في قُلوبِهِم مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسولُهُ إِلّا غُرورًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

حتى قال قائلهم يعدنا محمد بكنوز كسرى وقيصر ولا يقوى أحدنا على قضاء الحاجة، من شدة الخوف الذي أصابهم في تلك الأيام.

ولقد سمعنا ذلك بآذاننا يقول قائلهم:
أتعدوننا بأن نفتح روما وأن تدين لنا أمم الأرض، وأحدنا لا يقوى على مغادرة داره من شدة القصف.

ووالله لتفتحن روما، والله الذي لا إله غيره لتحكّمن شريعة الإسلام في كل بقاع الأرض، فما ذلك بثقة فينا ولا في مقاتلينا إنما هو ثقة بالله وبموعود الله الذي أرسل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى، فبشرنا أن الله عز وجل قد زوى له الأرض، وأنه قد رأى مشارقها ومغاربها، وأن ملك هذه الأمة سيبلغ ما زوي له منها صلى الله عليه وسلم،

وأعاد البشرى علينا صلى الله عليه وسلم فقال:
(لَيبلغنَّ هذا الأمرُ ما بلغَ اللَّيلُ والنَّهارُ، ولا يترُكُ اللهُ بيتَ مدَرٍ ولا وبَرٍ إلَّا أدخلَهُ اللهُ هذا الدِّينَ بعِزِّ عزيزٍ أو بذلِّ ذليلٍ، عزًّا يعزُّ اللهُ به الإسلامَ، وذلًّا يذِلُّ اللهُ به الكفرَ).

وإذا قضى الله أمرًا فلا راد لقضائه، وإن ينصركم الله فلا غالب لكم، لا أمريكا ولا إيران ولا الصين ولا فرنسا ولا غيرها، قضى الله أن ينصر عباده وكفى.

فلما اجتمعت أمم الكفر على أبناء المدينة يصف الله عز وجل لنا حال المنافقين، وأول أحوالهم أن شكّوا بموعود الله: ما بالكم تعدوننا بملك العالم ولا يقوى أحدنا أن يغادر داره إلى باب البيت، ثم بعد ذلك بعد أن تخاذلوا في أنفسهم راحوا يخذّلون الناس من حولهم ﴿وَإِذ قالَت طائِفَةٌ مِنهُم يا أَهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم فارجِعوا﴾ [الأحزاب: ١٣].

اخرجوا اخرجوا من دياركم، إياكم أن تفكروا أن تقفوا أمام أعدائكم!

إياكم إياكم أن يفكر أحدكم في الدفاع عن دينه أو عرضه أو ماله:

﴿وَإِذ قالَت طائِفَةٌ مِنهُم يا أَهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم فَارجِعوا﴾.

ولقد تكرر هذا الصنف من الناس في عدة مراحل من الزمان، فلمّا دنا المغول من حدود العراق متجهين إلى بغداد، قال قائل القوم: حتى أن منهم من خطب على المنبر وقال: من حدثكم أن المغول سيُغلَبون فقد كذب!

فتهاون الناس، وزُرِع الخوف والخنى في قلوبهم، فخافوا وجبنوا، فمنهم من فر إلى خارج الديار، ومنهم من استكان واستسلم إلى جيوش المغول، فكان من أمره ما كان!

﴿وَإِذ قالَت طائِفَةٌ مِنهُم يا أَهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم فَارجِعوا﴾.

وهم الذين عاهدوا الله من قبل، وعاهدوا رسوله، ووقعوا على المعاهدة التي أبرمها رسول الله صلى الله وسلم معهم: أن إذا تعرّضت المدينة لأذى فعلى الجميع الدفاع عنها، فيصف الله عز وجل لنا حالهم في ذات الآية:

﴿وَإِذ قالَت طائِفَةٌ مِنهُم يا أَهلَ يَثرِبَ لا مُقامَ لَكُم فَارجِعوا وَيَستَأذِنُ فَريقٌ مِنهُمُ النَّبِيَّ يَقولونَ إِنَّ بُيوتَنا عَورَةٌ﴾.

فيجيب الله: ﴿وَما هِيَ بِعَورَةٍ إِن يُريدونَ إِلّا فِرارًا﴾ [الأحزاب: ١٣].

ثم يعقب الله عز وجل على هذا الأمر:

﴿قُل لَن يَنفَعَكُمُ الفِرارُ إِن فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتلِ وَإِذًا لا تُمَتَّعونَ إِلّا قَليلًا (١٦) قُل مَن ذَا الَّذي يَعصِمُكُم مِنَ اللَّهِ إِن أَرادَ بِكُم سوءًا أَو أَرادَ بِكُم رَحمَةً وَلا يَجِدونَ لَهُم مِن دونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصيرًا (١٧)﴾[سورة الأحزاب].

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن لنهجه إلى يوم الدين اقتفى.

بعد أن وصف الله عز وجل لنا حال المنافقين، يصف لنا الحال التي يريدنا عليها، ففي نهاية آيات الأحزاب يقول لنا الله عز وجل: ﴿لَقَد كانَ لَكُم في رَسولِ اللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كانَ يَرجُو اللَّهَ وَاليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيرًا (٢١)﴾.

أُسوَةٌ في كل شيء: أُسوَةٌ في الصبر، أُسوَةٌ في الرباط، أُسوَةٌ في الجهاد، أُسوَةٌ في العبادات، أُسوَةٌ في السياسة، أُسوَةٌ في العقيدة.

﴿لَقَد كانَ لَكُم في رَسولِ اللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وأنعم وأكرم به من أسوة، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

ثم يصف لنا الله عز وجل حال الثلة المؤمنة في الآية التي بعدها، الثلة المؤمنة التي ساندت وثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول:

﴿وَلَمّا رَأَى المُؤمِنونَ الأَحزابَ﴾، لما رأوا قوات المشركين تقترب من المدينة.

﴿وَلَمّا رَأَى المُؤمِنونَ الأَحزابَ قالوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسولُهُ﴾.

نعم لقد وعدنا الله ووعدنا رسوله صلى الله عليه وسلم أن الأمم ستتداعى علينا.

﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسولُهُ وَما زادَهُم إِلّا إيمانًا وَتَسليمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

لأنهم علموا علم اليقين، وفقهوا فقه سنن الله عز وجل في خلقه: أنه لا نصر إلا وقبله ابتلاء، وأن بعد التداعي، بعد أن تتداعى الأمم على المسلمين سيفتح الله عز وجل على عباده ﴿وَلَمّا رَأَى المُؤمِنونَ الأَحزابَ قالوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسولُهُ وَما زادَهُم إِلّا إيمانًا وَتَسليمًا (٢٢) مِنَ المُؤمِنينَ رِجالٌ صَدَقوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَما بَدَّلوا تَبديلًا (٢٣)﴾ [سورة الأحزاب].

اللهم ردنا إلى دينك ردًا جميلاً، اللهم ردنا إلى دينك ردًا جميلاً.
اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة لنا سعادة، واجعل الموت لنا راحة.
اللهم إنا نسألك الجنة، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.
اللهم عليك بالرافضة المشركين، اللهم عليك بالرافضة المشركين والنصارى المعتدين واليهود الغاصبين ومن والاهم من العالمين.
اللهم إنا نجعلك في نحورهم، اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، لا ترفع لهم راية، ولا تحقق لهم غاية، واجعلهم لمن خلفهم آية، اللهم اجعلهم لمن خلفهم آية.
نعوذ بك اللهم أن تجعل لهم على المسلمين ولاية.
اللهم يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، اللهم إن لنا إخوانًا يرزحون في سجون الكافرين، وما نحن بأرحم بهم منك وأنت أرحم الراحمين، اللهم ردهم إلى أهليهم سالمين غانمين برحمتك يا أرحم الراحمين.
اللهم إن لنا إخوانًا قد وفدوا إليك فأكرم نزلهم وأوسع مدخلهم، اللهم أسكنهم الجنة، وارزقهم مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، آمين آمين.
وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عباد الله؛
فاتني أن أذكر إلى أن أساس الجهاد، وأن أساس خروج المجاهدين لنصرة دينهم هي لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا واجب لمن تولى أمر المسلمين أن يقيم فيهم الصلاة وأن يحثهم عليها، وأن يأخذ الزكاة من غنيهم فيردها إلى فقيرهم، فإذا وجدت فقيرًا في بلاد المسلمين فاعلم أن هنالك غنيًا سرق ماله؛ لأن الله عز وجل قد قضى وقدر للفقراء نصيبًا في أموال الأغنياء، فليست منّة من الغني أن يخرج من زكاة ماله فيردها إلى الفقير، فواجب ولي الأمر أن يأخذ الزكاة من الغني بحسب شرائع وتشريع الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في الزكاة فيأخذها من غنيهم ويردها إلى فقيرهم.

ولقد من الله عز وجل علينا في هذه الديار أن أُنشئ لنا ديوانًا للزكاة يقوم على جباية الزكاة من الأغنياء ويردها إلى الفقراء ليحقق الواجب الذي أمرنا الله عز وجل به، وقد أُنشئ في مدينتنا مركز للزكاة يقوم عليه خيار الإخوة ممن نعرفهم ونزكيهم ولا نزكي على الله أحدًا، يقومون بجباية الزكاة المستحقة من الأغنياء فيردوها إلى الفقراء، وسوف توزع في المساجد صناديق، فمن أراد أن يزكي وأن يخرج زكاة ماله -صناديق مخصصة للزكاة- فيضع ماله في الصندوق الذي في المسجد أو يذهب إلى مركز الزكاة في المدينة فيدفعها هناك، فإن الله عز وجل جعل الزكاة ركنًا من أركان الإسلام الخمس.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.
وأقم الصلاة.

جمادى الأولى

١٤٣٩ هـ